

تفسير جزء عم (| | 1-سورة النبأ) 03-1 | | الشيخ محمد

محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين.
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اه نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه هذه
الدورة المباركة - [00:00:02](#)

التي نعلق فيها على ما اثبته الجلالان جلال الدين المحلي وجمال السيوطي في جزء عم ان شاء الله وهو اصلا من تفسير الجلال
المحلي اه الجلالة المحلي مع انه متقدم على السيوطي الا انه اصلا بدأ تفسيره وقال انه بدأ من سورة الكهف - [00:00:22](#)
وفسر الى اخر القرآن. فجاء السيوطي بعده فبدأ من اول آ القرآن فمعانا المحلي متقدم الا انه هو الذي فسر النصف الثاني من القرآن.
للاول هذا الجزء اه يحتاج اليه طلاب العلم اه - [00:00:52](#)

اه طبعا محتاجون الى هذا كله لكن تمس الحاجة اليه لانه يقرأ به غالبا في الصلوات ويحفظه صغار الطلاب. فهم محتاجون لان يلم
بمعناه وان يدركوا معاني ما فيه من المفردات خصوصا ان القرآن المكي يمتاز يمتاز - [00:01:22](#)
اللغة التي فيها جزالة لانه وقع به تحد في الفصاحة والبلاغة اه العرب. فهو اه لغته قد تكون اه صعب من لغة القرآن المدني كما هو
معلوم اذا قارن بنا لغة هذه السور وبين لغة سورة البقرة مثلا ونحو ذلك وهذا امر واضح في الفروق بين - [00:01:42](#)
القرآن المكي والمدني كما هو معلوم. وهذا هو البلاوة ان يكون كل كلام مطابقا لمقتضى الحال. اه ومطابقا للمقام اه الذي جاء فيه
سيكون تعليقنا موجزا مختصرا لاننا نريد آ ان نقرب فهم آ هذا الجزء ان شاء الله بعبارات - [00:02:12](#)

موجزة تنفع طالب العلم المبتدئ دون ان نخوض في دقائق التفسير آ آ اه ما تشعب من علومهم. يقول الله سبحانه وتعالى بعد قوله
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. عما يتساءلون عن النبأ العظيم. عم اصلها عن - [00:02:42](#)
ماء ماء اسمه استفهام وعن حرف جر. ثم ادغمت النون الساكنة وفي الميم على قاعدة ادغام النون الساكنة في الميم هذا من احكام
النون الساكنة انها تدغم في الميم كما هو معلوم. وحذفت الف - [00:03:12](#)

لان مع الاستفهامية اذا جرت حذفت الفها. ما الاستفهامية اذا جرت حدثت الف وهذا وقع في مواضع كثيرة من القرآن الكريم. مثل
قول الله تعالى فيما تبشرون فبم؟ اصلها بما - [00:03:32](#)

ما الاستفهامية؟ اذا جرت حذفت الفها كما قال ابن مالك رحمه الله تعالى بالخاصة اي الالفية وما في الاستفهام ان جرت حذف الفوها
وما في الاستفهام ان جرت حذف الفها واوليها الهاء انتقف. فالاصل عن ماء ثم ادغمت انه - [00:03:52](#)
ساكنه في ساكنته عن في الميم فليل عما. ثم حذفت الالف فليل عما. نظيره فيما تبشره كما قلنا اي عن اي شيء يتساءلون اي يسأل
بعض قريش بعضا وبعض العرب بعضا الذين - [00:04:12](#)

كورونا البحث. ثم بين ذلك الشيء الذي يتساءلون عنه فليل عن النبأ العظيم. نبأ في كلام العربي وهذا بيان لما يستفهمون عنه.

والاستفهام هنا ليس على وجهه من الاستخبار. الاصل في الاستفهام - [00:04:32](#)

الاستخبار اي ان آ تطلب تحصيل خبر او علم هذا ليس هو المقصود هنا. بل المقصود هنا تفخيم هذا الامر بالسؤال عنه. والاستفهام

من اساليب التفخيم الحاقه ما الحق القارعة ما القارعة. فهذا استفهام - [00:04:52](#)

ام بالتفخيم؟ وهذا النبأ العظيم هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتملة على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون. آ قال المفسر هنا فالمؤمنون يثبتون هو الكافرون - [00:05:12](#)

لا ينكرونه. وهذا اذا قلنا ان الضمير فيهم والضمير فيه مختلفون. هو للكف للناس جميعا اذا قلناه ان هم اي الناس. فالناس ينقسمون الى مؤمن وكافر. فالمؤمنون يثبتون البعث. لانهم يصدقون بما جاء به النبي - [00:05:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون ينكرونه. ويمكن ان يكون الضمير للكفار فقط. هم فيه مختلفون للكفار طيب ما معنى اختلاف الكفار في البعث؟ يمكن ان يكون اختلافا في درجات آ - [00:05:52](#)

الانكار. فبعضهم ينكره وبعضهم يشك فيه. ويمكن ان يكون المراد انهم مختلفون في الحكم على النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاءهم بهذا الوحي. فمنهم من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم شاعر ممن يقول انه ساحر - [00:06:12](#)

الى غير ذلك. المهم ان من المفسرين من قال هم فيه مختلفون هم الناس. وعليه الناس منهم مسلم وكافر. وجه الاختلاف هنا ان المسلمين يثبتون ان الكفار ينكرون البعث. واذا قلنا الضمير فيهم للكفار فاختلف الكفار - [00:06:32](#)

ان منهم من ينكر ومنهم من يشك او ان منهم من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ساحر ومنهم من يقول انه كافر ومنهم من يصفه بغير ذلك من - [00:06:52](#)

او صافي. قال لا. كلا كلمة ردع وزجر. ولم تأتي في القرآن المدني هذه الكلمة لا توجد في القرآن المدني. وليست في النصف الاول من المصحف. النصف الاول من المصحف لا توجد - [00:07:02](#)

كلمة كلا. قال بعضهم وما نزلت كلا بيثرب فاعلما ولم تأتي في القرآن في نصفه الاعلى وما نزلت الا بيثرب فاعلمن ولم تأتي في القرآن في نصفه الاعلى. فهي كلمة زجر آ - [00:07:22](#)

اه وانكار وردع شديد. وهذا يناسب حال المنكرين من قريش. القرآن المكي يخاطب قوما منكرين والبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحل. فلذلك تأتي فيه ادوات التأكيد كثيرا لانه يخاطب كريم فتكثر فيه الاقسام. والعصر هذا مكي والليل والشمس القسم بمعنى الحلف يكثر - [00:07:42](#)

القرآن المكي لماذا؟ لان القرآن المكي يخاطب قوما منكرين. والانكار يناسبه ان يؤكد لصاحبه باقوى الذي هو القسم. كذلك ايضا تناسبه ادوات الردع. نحو كلا. وذلك لم تأتي في القرآن المدني وانما جاءت في القرآن - [00:08:12](#)

المكي فقط. سيعلمون سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم البعث ولنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم كلا سيعلمون. تكررت الجملة هنا تأكيدا. والتكرار يقتضي التأكيد. وفي ثم التي تقتضي في كلام العرب نوعا من التراخي ما يدل هنا على ان آ الوعيد - [00:08:32](#)

شديد جدا ان الوعيد الثاني اشد من الاول فكأنه متراخي عنه في المنزلة اعظم منه منزلة. قال فيه بثمان الايدان بان الوعيد الثاني اشد من الاول. ثم اوما الله سبحانه وتعالى الى القدرة على البعث فقال المن اجعل الارض مهادا - [00:09:02](#)

لما بين الله سبحانه وتعالى ان المشركين ينكرون البعث. وانهم سيعلمون لا محالة حين لا ساعة ثمن دم انه حق بين الله سبحانه وتعالى الادلة التي تدل على قدرته على بعظ الناس - [00:09:22](#)

وذلك بيان انه خلق السماوات والارض. وهذه خلقها اعظم من خلق الانسان لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. فخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. لذلك الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض. فهذه مخلوقات اعظم منها من الانسان السماوات والارض مخلوقات - [00:09:42](#)

اعظم من الانسان لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. الم نجعل الارض مهادا فراشا للناس كالمهد وهم لا ينكرون ان الله سبحانه وتعالى هو خالق الارض. لكنهم ينكرون انه سيبعث الناس. والجبال - [00:10:12](#)

او تادا اي وجعلنا الجبال اوتادا اي كاللواتد التي تثبت بها الابنية فكذلك الارض تثبت له الجبال بمنزلة اللواتد لانه تمسك الارض ان تमित. والاستفهام هنا للتقرير. الاستفهام لا يكون من - [00:10:32](#)

الله سبحانه وتعالى على حقيقته لان الله علم الغيوب. الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء. فلن يستطيع احد ان يحصل علما لله سبحانه وتعالى. فالاستفهام هنا لا وجه للتقرير اي حمل المخاطب على ان يقر. التقرير هو حمل المخاطبة على ان يقرى ويعترف - [00:10:52](#) وخلقناكم ازواجا. يمكن ان يكون معنى قوله ازواجا اي ذكورا واناثا. وهذا ايضا مما يظهر فيه عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى. ويمكن ان يملك للازواج بمعنى الانواع. ويكون ذلك اشارة الى تنوع خلق الناس فالناس تختلف صورهم والوانهم وهم من رجل واحد ومع ذلك خلقهم الله - [00:11:12](#)

سبحانه وتعالى مختلفي الالوان ومختلفي اه اللسنة والصور. خلق الناس ايضا من ادلة البعث في القرآن الكريم. القرآن الكريم استدلوا على البعث بادلة. منها خلق المعلومات التي المخلوقات التي هي اعظم من الانسان كالسماوات والارض. فهذه اعظم من الانسان. ومنها احياء الارض - [00:11:42](#)

بعد موتها يشبه احياء الارض التي كان فيها حشيش آآ بقايا من النبات آآ ميتة فتحي بالماء. ومنها ايضا خلق الانسان الاول طيب انتم تذكرون ان الله سبحانه وتعالى يبعث الناس؟ الم يخلقه اولاً؟ الخلق الاول - [00:12:12](#)

دليل ايضا على القدرة على الخلق الثاني وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وجعلنا نومكم سباتا اي جعلنا النوم سباتا اي راحة لابدانكم والله سبحانه وتعالى جعل اوقات الناس ليلا فيه سكونة وراحة ونهارا - [00:12:42](#)

فيه سعي وعمل من اجل المعاش. وجعلنا الليل لباسا ساترا لكم بسواده. وجعلنا النهار معاشا اي وقتا للمعاش وقتا تذهبون فيه الى معاشكم. وتسعون فيه لامركم. وبنينا سبعا شدادا. اي من عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى انه خلق سبع سماوات. ولنا فوقكم سبعا اي سبع سماوات - [00:13:12](#)

شدادا. جمع شديدة اي قوية محكمة. وخلق السماوات والارض كما قلنا اكبر من خلق الناس كما قال الله سبحانه وتعالى لخلق السماوات اكبر من خلق الناس. لا يؤثر فيها مرور الزمن. وجعلنا سراجا وهاجا. اي خلق - [00:13:42](#)

انا سراجا والمراد به الشمس. وهاجا وقادا شديد التوهج اي التواقد. وانزلنا من المعصرات اي ومن دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى ايضا العظيمة التي لا يعجزها شيء. لا يعجزها بعث ولا يعجزها شيء. انه - [00:14:02](#)

من المعصرات اي السحاب الامطار التي حان لها ان تمطر كما يقال في المرأة التي دنت من الحيض معصرة. قال عمر بن ابي ربيعة وكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر. وانزل من المعصرات اي - [00:14:22](#)

آآ سحاب آآ الذي او التي اسمى الجلسة الجامعة يجوز تذكيره وتأنيثه السحاب اسمه جنسي سحابة. من المعصرات ما انا دجاا اي صابا كثير الثج اي الصب لنخرج به حبا. هذا ايضا من دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى التي لا يعجزها شيء. ومن دلائل - [00:14:45](#)

لقدرته على البعث انه ينزل المطر فيخرج به من الارض الحبة والنبات. بعد ان لم يكن في الارض لا حب ولا نبات. فمن كانت هذه قدرته فانه يمكن ايضا ان يحيي الناس بعد موتهم - [00:15:15](#)

يخرج به حبا كالحنطة. الحنطة القمح كما هو معلوم. ونباتا كالتين. وجنات اي بساتين جمع جنته. جنة البستان. اما الجنة فالجن والجنون ثم الجنة اسم لمن نفس به مشتتة من صائبات الكره والعذاب. الجنة - [00:15:35](#)

البستان جنب البستان. بالفتح. والجنة بالكسر الجن. من قول الله تعالى من الجنة والناس. جنة الجن. والجنة ايضا الجنون. افطر على الله كذبا ام به جنة اي جنة. اما الجنة فاسم لمن نفس به مجتنة. جنة - [00:16:05](#)

ما يتوقع به الانسان ما الاشياء التي تصيبه. هم. اتخذوا ايمانهم جنة. اجعلوها وقاية بينهم وبين اه اه عذاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم في الدنيا. يعني هذا في شأن المنافقين انهم يحلفون انهم مؤمنون - [00:16:35](#)

ويجعلون ايمانهم جنة اي وقاية دون آآ عقابهم على شركهم ملتفتا جمعوا لافيف كالشريف ان يوم الفصل كان ميقاتا انما الفصل بين الخلائق اي طبعا ذكر الله سبحانه وتعالى الاجلة الكثيرة على قدرته التي لا يعجزها شيء. وهي دلة على انه سيبعث الناس ليوم الفصل - [00:16:55](#)

فبدأ الحديث بعد ذكر الدالة على البعث عن يوم الفصل وهو يوم القيامة يسمى الفصل لانه يفصل به بين الخلائق. فريق في الجنة

وفريق في السائر. كان ميقاتا اي وقتا بالثواب - [00:17:35](#)

يوم ينفخ في الصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل. وهو بدل من قوله يوم الفصل اي يوم ينفخ في الصور. او بيان اي عطف بيان عليه. والنافخ فيه اسرافيل عليه السلام - [00:17:55](#)

وتأتون اي تخرجون من قبوركم الى الموقف افواجا. الله سبحانه وتعالى اخبر انهم سيعلمون هذا البعث الذي ينكرونه حقيقة. متى يعلمون ذلك؟ يوم ينفخ في الصور تأتون افواجا اي جماعات مختلفة. وفتحت السماء بالتخفيف والتشديد قرئ بهما مع ان فتحت وفتحت - [00:18:15](#)

بالتخفيف والتشديد اي شققت لنزول الملائكة منها فكانت اي صارت كانت هنا بمعناها صارت. ابواب اي ذات ابواب اي كانت لها ابواب صارت لها ابواب بعد ان لم تكن لها ابواب. وسجرت الجبال اي نسفت وذهب بها - [00:18:45](#)

عن اماكنها فكانت اي صارت سرايا اي كالسراب السراب ما يتراءى اه للانسان في الحر على هيئة الماء وهو ليس بماء. لا يراد هنا ان الجبال تكون سرايا ولكن يراد انها - [00:19:05](#)

تكون في خفة سيرها وفي ذهاب حقيقة هذا السراب الذي لا حقيقة له اصلا ان جهنم والعياذ بالله كانت مرصدا اي راصدة او مرصدة. والرصد هو الارتقاب ارتقاب العدو مثلا لاصابته ونحو ذلك. والمراد انها نصب عليها الصراط فيمر عليه - [00:19:21](#)

ما سوف يكرس فيها الكفار والمجرمون والعياذ بالله. للطاغين للكافرين ما ابا فلا يتجاوزونه مرجعا له. فيدخلونها لاثين فيها حال مقدرة. هي مقدرة الوقوع لان هذا اللغز لم يقع حتى الان وقرأ لبثينة وهي قراءة - [00:19:51](#)

ذكر بها حمزة وروح فيها احكام الاي ظهورا لكن هذه الدهور لا نهاية لها. وذلك بدليل تحبي الخلود في آيات اخرى كما في قول الله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا. خالدين فيها ابد - [00:20:21](#)

فالكفار خالدون في النار والعياذ بالله. والاحكام جمع حقب وحقوب جمع بيضم بضميتين. لا يذوقون فيها بردا البرد النوم. قالوا برد بمعنى انام قال ابن مالك في المزلس وبرد افتح ان ذكر الترمي بردي وبريد المزن اقل البرد - [00:20:41](#)

او الثوب صار ابيضاً واسود من دمع وبارد الشراب يرى عينه افتح ودوما ومنعنا نوما وموتا ونقيض سخن وجب الحق والى اخره. ومنعنا نوما وقالوا برد بمعنى نام لا يذوقون فيها بردا اي نوما. وقيل - [00:21:11](#)

نرشد اه ضده الحرق. اي لا يجدون بردا يستروحون به. او لا يجدون نوما. فانهم لا يذوقون فيها شيئا من ذلك والعياذ بالله ولا شرابا اي شيئا يشربونه الا حميما اي لكن آآ يسقونها - [00:21:31](#)

والحميم الماء الحار اي المتناهي في الحرارة والعياذ بالله. وغساقا بالتخفيف والتشديد. غساقا وغساقا قرئ بهما معا بالتشديد والتخفيف وهو ما يسيل من صديد اهل اه النار والعياذ بالله فانهم يذوقونه - [00:21:51](#)

بذلك على كفرهم ومعاندتهم جزاء وفاقا اي موافقا لعملهم. لانهم ارتكبوا ذنبا عظيما حين كفروا بالله سبحانه وتعالى. فعذبوا بالنار. انهم كانوا لا يرجون حسابا. لا يرجون بمعنى يخافون. رجاء - [00:22:11](#)

اصل ذو الرجاء آآ تعلق القلب بامر آآ يطلب حصوله. وقد يأتي الرجاء بمعنى الخوف قالوا راجع الشيء بمعنى خاف خافه لا ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تخافون ومنه هنا ايضا انهم - [00:22:31](#)

كانوا لا يرجون اي يخافون. اذا لسعته النحل لم يرجو لسعها وحال ذه بيتي اه اه اذا لسعته النحل لم يرجو اي لم يخف لسعها. نعم. انهم كانوا لا يرجون ان يخافون - [00:22:51](#)

اه حسابا وحالفها في بيت نبيين عواسل. اه لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا اي بالقرآن كذابا اي تكذبا. قالوا كذب كذابا فعل ما قيس مصدرها التفعيل وآآ الفعال ايضا شائع فيها. مصدر شائع. مم. وكل شيء - [00:23:21](#)

من الاعمال احصيناه اي ضبطناه كتابا. اي كتبنا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه. وبذلك تكذبتهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب والعياذ بالله ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم. والعياذ بالله. ونتوقف عند قول الله تعالى -

[00:23:51](#)

لا ان للمتقين مفازا نسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم من المتقين. ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة ويعيدنا واياكم من النار -

00:24:21